cf. Akhlaq, vol. 2, no. 4 (April 1921) pp 8-9

Tannous, Victoria
cf. Religion and Marriage

الدين والزواج

فكتوريا طنوس

موضوع مقالتي هذه المرة مخالف لمبداي فقد اليت على نفسي مذ اتخذت حرفة القلم الا اتطفل على موائد غيري تاركة المسائل الدينية للقسوس والكهنة غير متدخلة في المسائل السياسية لان الساسة بيننا اكثر من الهم على القلب بل كرست قلمي للبحث في المواضيع الاجتماعية الادبية التي تفيد بنات جنسي فائدة حسية. ولكني رغما عن ارادتي ساخوض غمار هذا الموضوع اجبارا لا اختيارا فلا يقاك عني جبانة تملصت من القيام بالواجب الذي يفرضه علي مركزي الادبي . وقبل ان ابدا في الكلام استميح القراء عذرا اذا وجد احدهم في مقالي ما يجرح احساساته فيشهد الله اني انما اكتب ما يوحيه الي ضميري مجردا عن كل غاية

قلت اني اكتب مرغمة والسبب في ذلك هو اني استلمت كتابا من احدى مشتركات الاخلاق العزيزات انشره بالحرف الواحد ليطلع القراء عليه ويتحفوني بارائهم فتعم الفائدة . وهذه صورة الكتاب

حضرة الكاتبة الادبية فكتوريا طنوس

بعد اهدائك السلام ... طالعت مقالتك في العدد الثاني من «الاخلاق» تحت عنوان «الخطبة» فاعجبتني روحك الكبيرة وادهشني رايك الصائب وجراني اخلاصك في النصح ان استشيرك واتخذ نصيحتك في مسالة ربما تحسبينها تافهة واما عندي فهي هامة

ما هو رايك في امتزاج الاديان بواسطة الزواج؟ هل يجوز لفتاة مسيحية ان تقترن بشاب غير مسيحي ؟ ان كان الامر بالعكس فما المانع — هل هو شرائع كنسية ام مدنية ام ماذا ؟

دل تعتقدين ان للديانة علاقة في الزواج؟.. انني فتاة مسيحية تخرجت في احدى مدارس سوريا العالية وحضرت برفقة والدي واخوتي الى هذه البلاد منذ سنوات تعرفت في اثنائها بشاب هو من خيرة الشبان علما وادبا . فاحببته واحبني وتعاهدنا على الاخلاص والولاء . ولما اخبرت والدي بالامر بحثا عن الشاب تعرفا انه درزي المذهب اي غير مسيحي فاطلعاني على ذلك ورفضا اجابة طلبي في الاقتران به لانه درزي وافهماني انه لولا ذلك لما كان عندهما مانع . وخوفا من كلام الناس والعار والاهانة التي ظنا انها ستلحقهما اذا تم الامر نهياني عن مقابلته وشددا علي المراقبة وطرداه من بيتهما واسمعاه من الكلام الجارح ما لا يحتمله انسان . ولماذا كل ذلك — لانه غير مسيحي فهل الذنب ذنبه اذا ولد درزيا ؟

وهل من العدل ان يحرم العيشة السعيدة مع من يحب لانه غير مسيحي ؟

انني لا ارى فيه خلة واحدة توجب الانتقاد وفوق ذلك فهو يحبني حبا صادقا

ان هذا الشاب الدرزي ارقى باخلاقه وادابه من كثيرين غيره من الشبان المسيحيين الذين يرغب والدي في تزويجي من احدهم . فهل ارفضه اكراما لوالدي واقترن بشاب يختارانه لي فاعيش معه عيشة تعسة؟

او اعصي ارادة والدي واقترن به ؟

اأضحي سعادتي في سبيل التقاليد العمياء او اخالف شريعة كنيستي التي على راي والدي تنهى عن هذا الامر ؟

انصحيني يا صديقة الادب وانا اعدك وعدا صادقا باني ساعمل بنصيحتك ولو كانت بحسب اعتقادي ستؤول الى تعاستي

«سلمية»

* * *

لما خلق الله الانسان وكثر نسله كان الجميع يعبدون الله بطريقة واحدة وامتزجوا بعضهم ببعض دون معارض الى ان اختار اسرائيل شعبا خاصا له وسن له الشرائع التي منها انه لا يجوز لاسرائيلي الاقتران بفتاة وثنية خوفا من ان الوثنية تميل قلبه عن عبادة الله كما فعلت نساء الملك سليمان الوثنيات . وقد كانت شريعة موسى من هذا الوجه شديدة جدا حتى ان نحميا بعد رجوع بني اسرائيل من سبي بابل امر الرجال بالانفصال عن زوجاتهم الوثنيات اي الغير مؤمنات وانم يزل اليهود متمسكين بشرائعهم هذه الى يومنا هذا

اما المسيح فقد صرح بفم رسوله بولس بان الرجل مقدس بالمراة والمراة مقدسة بالرجل وباعتقادي انه بهذا التصريح قد ابطل شريعة موسى وسمح بالامتزاج بواسطة الزواج الذي تعم الديانة المسيحية ويكثر شعبه

فاذا اردت رايي الخصوصي فاني اعتقد ان لا دخل للديانة في الزواج. وان الله يبارك قلبين لتفقا على الحب الخالص والعيشة الزوجية الامينة ولو اختلفا دينا ومذهبا ولكني مع اعتقادي هذا لا اخذ قطعيا زواج المسيحي بغير المسيحي حتى ولا اظن انه من الموافق زواج المسيحيين من بعضهم اذا اختلفت كنائسهم واعتقادي ليس بناتج عن تعصب اعمى للدين بل هو نتيجة درس حقائق وحوادث شاهدتها بام عيني واختبارات اصدقاء وصديقات مرت عليهن تلك التجارب

لقد ولدت يا سليمة من ابوين مسيحيين وربيت في وسط مسيحي — اعتدت ان ترسمي علامة الصليب على وجهك وان تذهبي الى الكنيسة يوم الاحد وان تصومي وتصلي — اعتدت ان تعيدي عيد الميلاد وعيد الكبير وغيرهما من الاعياد التي يعيدها المسيحيون فهل خطر في بالك انك اذا اقترنت برجل يختلف دينه عن دينك ستفقدين كل هذه الاشياء؟ فانك طبعا يجب ان تعاشري اهله واصدقاءه وتعيشي معيشتهم — افلا تتوق نفسك الى مشاطرة اهلك افراحهم في اعيادهم وتتمنين لو رجعت اليهم والى العادات التي ربيت وشببت عليها

ثم لو فرضنا ان الله انعم عليك بالاولاد فيتحتم عليك ان ترينهم بعيدة عن اولاد اخوتك واقربائك فاذا كنت لا تزالين متمسكة بديانتك فاكيد ان ملاك الحب والسلام سيفارق بيتك ساعة ولادة اول طفل . فانت ترغبين ان تعمديه وتربيه كما ربيت ووالده يريد ان يربيه على دينه ودين اجداده وابائه ولذلك يبتدىء النفور والانقسام وكل بيت ينقسم على ذاته يخرب

في اثناء اقامتي في مصر قبل الحرب ساقتني التقادير الى التعرف بعدد كبير من الفتيات الانكليزيات والاميركيات اللواتي اقترن برجال مصريين مسلمين . واقدر ان اقول بضمير صالح اني لم اعثر على واحدة سعيدة بينهن . ومع ان معظمهن تزوجن برجال مثرين ومن اغنى واعلى طبقة بين المصريين الا ان الغنى والجاه لم يجلبا السعادة لاولئك الزوجات . فكنت اذا سالت الواحدة منهن عن سبب تعاستها تجيب مثلا «ان احمد يحبني محبة عظيمة وهو دمث الاخلاق يعمل كل ما بوسعه ليجعلني سعيدة الا انني لست سعيدة لما بيننا من اختلاف العادات فعادات اهله تختلف عن عادات اهلي ان نفسي تتوق الى العيشة التي اعتدتها وانا صغيرة

— اني اشتاق لرؤية اهلي ومعاشرة صديقاتي» هذا قليل من كثير مما كنت اسمعه من افواه اولئك الفتيات اللواتي ظنن ان الحب يغنيهن عن كل شيء في العالم

الحب جميل والزواج الذي يبنى اساسه على الحب الحقيقي هو الزواج السعيد انما يجب ان تراعى الظروف التي تحوم حول الحب فتنميه عوضا عن ان تطفىء جذوته وتميته

العادات التي غرست فينا منذ الصغر لها تاثير عظيم على مستقبلنا والاعتقاد الذي رسخ في ذهننا منذ بلغنا سن الرشد يصعب تغييره والدين الذي رضعنا لبانه مع الحليب لا ينزع من قلوبنا مهما تقلبت علينا ظروف الزمن فعلينا اذن ان نراعي هذه الظروف قبل ان نخطو الخطوة التي يتوقف عليها مستقبلنا

ان التمدن الحاضر خصوصا كما نراه في الولايات المتحدة يحبذ فكرة الامتزاج بالزواج في الاديان . وقد طالعت عدة مقالات في مجلات اميركية لاشهر الكتاب والكاتبات وكلها تضرب على وتر واحد اي عدم التعصب للاديان فتحبذ مثلا اقتران اليهودي بالمسيحية والمسيحية بالمسلم وهلم جرا وهم يدعون ان التساهل لا بد منه لتعم المدنية

اما انا فاخالف رايها وانصح للفتاة ان لا تقترن الا بشاب يكون من مذهبها حتى ومن كنيستها وما اقوله للفتاة اقوله ايضا للشاب فافضل جدا له ان يقترن بفتاة من عشيرته وكنيسته ومذهبه فلا تقف التقاليد والعادات حجر عثرة في سبيل سعادته

وعندي ان هذا التساهل هو السبب الاكبر لاسباب الشقاق بين العائلات لانه في اكثر الاحيان لا يكون متبادلا — ومتى كان الواحد متساهلا والاخر متعصبا زاد الخصام والنفور

اليك يا صديقتي سليمة اقول — اقنعي صديقك الدرزي على الاقتران بفتاة متهذبة من مذهبه . فبين بنات مذهبه كثيرات من الفاضلات اللواتي لا يجب ان يحرمن من شاب متهذب نظيره يساعدهن على الرقي في سلم الهيئة الاجتماعية المتمدنة . وان فعلت هذا فتكونين قد ربحت صداقته وعملت على سعادته وساعدت اخواتك في الجنس واقبلي انت نصيحة والديك فلا بد ان تلتقي يوما بمن سيكون منبع سعادتك

«فكتوريا»

* * *